مقص الرقابة العسكرية منع نشر الانباء التي تحبط جيش الاحتلال والمجتمع الاسرائيلي وسمح بنشر اكاذيب البطولات غير الموجودة

الصحافة الاسرائيلية تحولت الى كتيبة في الجبهة الامامية وكتابها حثوا الجيش على دك لبنان وتحطيمه

الاعلام العبري في اسرائيل انتقل من مرحلة التطوع لصالح الاجماع القومي الصهيوني الى التحريض الارعن

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

المقولة بان الصحافة هي كلب الحراسة على الديمقراطية، ليست قائمة في الدولة العبرية لسببين: الاول ان اسرائيل هي دولة بعيدة عن الديمقراطية الليبرالية الف سنة ضوئية، والثاني لان صحافة البلاط العبرية التي كانت حتى قبل بدء العدوان الهمجي والبربري على لبنان صحافة طيعة للمستويين السياسي والامني تحولت في الايام الاخيرة الى صحافة تحريض ارعن وسافر على الناطقين بالضاد وعلى كل من يقول لا الله الا الله محمد رسول الله. بكلمات اخرى، من خلال متابعة وسائل الاعلام الاسرائيلية المرئية والبصرية والمكتوبة، تتوصل الى نتيجة حتمية بان هذا الاعلام تحول عن سبق الاصرار والترصد الى كتيبة ناشطة في جيش الاحتلال الاسرائيلي، فكتبة الاعمدة على مختلف مشاربهم، والمحللون في القنوات التلفزيونية والاذاعات العبرية تحولوا الى ضباط احتياط مهمتهم اسداء النصائح الى ضباط الاحتلال حول آلية استمرار العدوان وتكثيفه، ودك لبنان اكثر وتدمير بنيته التحتية بشكل اكبر. اللافت في الامر ان الاصوات التي تغرد خارج سرب الاجماع القومي الصهيوني اختفت من على صفحات الجرائد العبرية والقنوات التلفزيونية والاذاعات وحل مكانها جنرالات احتياط في جيش الاحتلال الذين يقدمون للمشاهد او المستمع او القارئ كمحللين موضوعيين، على الرغم من ان تصريحاتهم وتحليلاتهم بعيدة كل البعد عن الموضوعية. هذا ناهيك عن ماكينة الكذب التي يصنعها الاعلام الاسرائيلي ويقوم بتضليل الرأي العام في الدولة العبرية. بالاضافة الى ذلك لايمكن باي حال من الاحوال التغاضي عن اعمال الرقابة العسكرية الاسرائيلية، وهي بالمناسبة الرقابة العسكرية الوحيدة في العالم. فمقص الرقيب بدأ منذ بدء العدوان يعمل ساعات اضافية لمنع تسريب معلومات عن مجريات الحرب من شانها ان تضر وفق رؤيتها بالامن القومي للدولة العبرية. من ناحية اخرى يقوم رؤساء تحرير الصحف الاسرائيلية بتفعيل رقابة ذاتية ويمنعون نشر معلومات قد تمس بالجبهة الداخلية الاسرائيلية ووقفتها البطولية على مدار 19 يوما، مع ان الحقيقة مختلفة. علاوة على ذلك فقد تحولت الناطقة العسكرية الاسرائيلية الضابطة ميري ريغيف الى رئيسة التحرير (مع آل التعريف)، فهي التي تتكلم في التلفزيون والاذاعات، وهي التي تقرر للصحافة الاسرائيلية المكتوبة ماذا تكتب وماذا لا تنشر، بكلمات اخرى صحافة الميري ريغيف سيطرت على وسائل الاعلام التي باتت رهينة لديها. الانكى من ذلك ان لجنة رؤساء التحرير التي تعقد الاجتماعات المتتالية على مدار الاسبوع، طبعا رؤساء التحرير العرب من مناطق الـ48 ممنوعون من المشاركة في هذه الاجتماعات من منطلقات عنصرية بغيضة ومقيتة، هذه اللجنة تتفق فيما بينها على اليات رفع المعنويات لدى الاسرائيليين عن طريق ابراز اخبار تؤكد للقاصي والداني بطولة الاسرائيليين جيشا وشعبا في مقاومة الاعداء.

وكانت معركة بنت جبيل التي تكبد فيها الاحتلال الاسرائيلي خسائر لم يحلم بها هي القشة التي قصمت ظهر البعير، فبدل ان تقوم الصحافة بدورها وتسأل الاسئلة عما جرى وتبحث عن اسباب هزيمة الجيش الذي لا يقهر امام مقاتلي حزب الله، بدات تقرع طبول الحرب اكثر.

واستنفر كبار الاعلاميين الاسرائيليين، من كل الاتجاهات اقلامهم ليرتقوا درجتين دفعة واحدة في دق الطبول لحرب اشرس على لبنان وشعبه ومؤسساته وعمل المستحيل لدحر المقاومة، مهما يبلغ الثمن، حتى بمحو قرى بأكملها عن وجه الارض وتدمير المنازل على ساكنيها والاهم ألا ترفع صورة المقاومة اللبنانية، الى الاسطورة، وبكلمات ابسط عدم السماح اكثر بأن تمرغ هذه المقاومة انف الجبروت الإسرائيلي. وفيما حاولت «يديعوت احرونوت» طمأنة الإسرائيليين المذعورين من هول معارك بنت جبيل عبر دعوة «تشفي الغليل» اطلقها مسؤول عسكري كبير الى محو قرى لبنانية تطلق منها الصواريخ لكسر شوكة حزب الله بتطهير ميداني ونيران مكثفة، كان رئيس تحرير صحيفة «معاريف» امنون دانكنر اكثر صراحة بدعوته المباشرة اركان الدولة العبرية، الى تسوية البيوت والازقة في البلدات اللبنانية بالارض وهدم الاستحكامات في الارض فوق ساكنيها وتدمير القرى اللبنانية بالكامل.

ولم تتأخر صحيفة «هآرتس» التي تدعي انها تمثل اليسار الصهيوني والقوى الليبرالية في إسرائيل عن الركب، حين كتبت في افتتاحيتها ان وقف النار يجب أن يأتي فقط بعد تسجيل نجاح واضح وباهر وحسم المعارك.

وتنافس معلقون في الشؤون العسكرية في ما بينهم في تقديم النصائح حول سبل دحر حزب الله عسكريا فيما ندرت الاقلام التي تدعو الى اعادة النظر في هذه الحرب التدميرية.

ولم يختلف الوضع في أوساط عموم الإسرائيليين كما تجلى في ردود الفعل على الاخبار في شبكة الأنترنت التي عكست حال التعبئة الفاشية في المجتمع القائمة على معاداة كل من هو عربي، ونمت عن نزعة القتل والتدمير المتأصلة في النفوس ومواصلة اعتماد منطق القوة والبطش والتركيع لتفادي مزيد من الاحراج الذي تسببه المقاومة اللبنانية.

وكتب ابرز المعلقين العسكريين، زئيف شيف من صحيفة «هارتس» الاسرائيلية انه يحظر على اسرائيل ان تنسى الامر الاستراتيجي الاهم في هذه الحرب: ينبغي دحر حزب الله وما يمثله هذا التنظيم الارهابي، بكل ثمن. هذا هو الخيار الوحيد امام اسرائيل ويحظر ان ينشأ وضع من التوازن الاستراتيجي بين اسرائيل وحزب الله، واذا لم يشعر حزب الله انه هُزم في الحرب فستكون هذه نهاية قدراتها الردعية امام اعدائها. وتابع انه يحظر على إسرائيل ان تقبل بوقف نار هش، يريده حزب الله من خلال تكثيف حرب الاستنزاف ضد اهداف اسرائيلية.

مواطن لبناني يحمل جثمان طفلة استشهدت في القصف الاسرائيلي على قانا امس

دمشق ترى في القوة المتعددة الجنسيات في لبنان «قوة احتلال»

الاسد يبحث مع أبو الغيط في جهود وقف إطلاق النار في لبنان

■ دمشق ـ يو بي آي ـ اف ب: بحث الرئيس السوري بشار الأسد بعد ظهر امس الأحد مع وزير الخارجية المصرية أحمد أبو الغيط في دمشق في الجهود الجارية للتوصل الى وقف لإطلاق النار في لبنان. وقالت وكالة الأنباء السورية الرسمية سانا إن الحديث بين الأسد وأبو الغيط تركز حول «الاتصالات الجارية لوقف إطلاق النار» بين إسرائيل والمقاومة اللبنانية.

وعلى الرغم من الخلافات التي برزت أخيرا بين سورية والسعودية ومصر حول شروط وقف إطلاق النار فإن دمشق حاولت الحفاظ على اتصالاتها مع القاهرة في الأزمة الراهنة.

وترى دمشق ضرورة وقف إطلاق نار فوري وغير مشروط تعقبه محادثات لتبادل الأسرى ومجمل القضايا الساخنة في المنطقة بينما ترى مصر والسعودية ضرورة إطلاق سراح الأسرى من الجنود الإسرائيليين.

وتنظر دمشق بقلق بالغ الى المطلب الأمريكي المدعوم من مصر والسعودية ومجمل الدول الغربية بنشر قوات دولية في الجنوب.

ورأت دمشق ان قوة استقرار دولية يمكن ان تنتشر في لبنان كما ترغب الولايات المتحدة خصوصا «ستحتل» جنوب لبنان وستوكل اليها «مهمة إبادة المقاومة الوطنية اللبنانية نيابة عن اسرائيل».

وكتبت صحيفة «تشرين» الحكومية السورية امس الاحد «بات واضحا للعيان ان الادارة الامريكية تكثف دبلوماسية القوة بهدف توجيه مجلس الامن الدولي نحو تمكين اسرائيل من كسر ارادة اللبنانيين».

وبشأن انتشار قوة دولية في جنوب لبنان، تساءلت الصحيفة «قوة دولية؟ ماذا يعني ذلك؟».واضافت «يعني اخضاع لبنان للمشيئة الاسرائيلية وفتحه امام احتمالات العودة للحرب الاهلية (...) ويعني ان اللبنانيين سيكونون مضطرين الى التعامل مع هذه القوة الدولية على انها قوة احتلال لارضهم».

الرئيس السوري بشار الاسد لدى استقباله احمد ابو الغيط في دمشق

والرأي نفسه ردده رئيس تحرير صحيفة «البعث» السورية الياس مراد الذي قال ان هذا الامر اذا تم خلافا لارادة لبنان فسيكون بمثابة «نشر لقوة احتلال» وليس نشرا لقوة داعمة للجيش اللبناني.

ويفترض ان يبحث تشكيل هذه القوة المتعددة الجنسيات يطالب بها الرئيس الامريكي جورج بوش، اعتبارا من اليوم الاثنين في الامم المتحدة. وسيتبنى مجلس الامن الدولي بعد ذلك قرارا «يحدد الاطار الواضح لوقف الاعمال الحربية بطريقة عاجلة وتفويض القوة المتعددة الجنسيات»، حسبما اعلن بوش الجمعة.

اما فرنسا الدولة الدائمة العضوية في مجلس الامن فأعربت عن معارضتها السبت لمثل هذه القوة في غياب قرار لوقف اطلاق النار.

وقال مراد ان هذه القوة «قوة احتلال، قوة قمع (...) قوة دولية تقمع المقاومة».

واعتبر المحلل عماد شعيبي من جهته ان «فرض نشر مثل هذه القوة بدون موافقة لبنان سيكون بمثابة العودة الى نموذج الانتداب وسيكون له مخاطر كبيرة وربما يخلق صداما مقبلا شبيها بما حصل عام 1983» في اشارة الى ما حصل لقوة المارينز في بيروت.

ففي تشرين الاول (اكتوبر) 1983 قتل 241 عسكريا امريكيا في انفجار شاحنة مفخخة يقودها انتحاري داخل معسكرات مشاة البحرية الامريكية (المارينز) في بيروت. واتهمت واشنطن انذاك حزب الله بانه مسؤول عن هذا الهجوم.

واضاف شعيبي «انها محاولة للتدويل وقد تخلق مواجهة دولية كما ستخلق نموذجا لمقاومتها اكثر شراسة وعلى اعلى درجات المقاومة قد تخرج من الاطار العقلاني»، محذرا من ان هذا «قد يشكل توريطا للولايات المتحدة في لبنان بعد ان تورطت في العراق».

واضافت صحيفة «تشرين» ان الولايات المتحدة لا تريد وقفا لاطلاق النار «كي تفسح المجال امام اسرائيل لتواصل القتل والتدمير ظنا منها ان من شأن ذلك ان يؤدي الى هزيمة حزب الله ومن ثم استسلام لبنان».

وقالت «المطلوب لبنانيا هو وقف العدوان الاسرائيلي اولا ومن ثم مناقشة بقية الامور بعقلانية وبعيدا عن القوة العسكرية والدبلوماسية». (اف ب)

رئيس حراس الثورة الايراني يدعو الى محاربة اسرائيل ونجاد يهاجم «الصهاينة» الذين دمروا شعباً بكامله

■ طهران ـ يو بي آي ـ اف ب: دعا رئيس حراس الثورة الايراني الجنرال يحيى رحيم صفوي امس الاحد رجاله الى الاستعداد «لمحاربة» اسرائيل والولايات المتحدة، بحسب ما ذكرت وكالة الانباء الايرانية «فارس».

ونقلت الوكالة عن صفوي قوله ان «حراس الثورة والباسيج (الميليشيا الاسلامية) الاقوياء يجب ان يستعدوا للرد على اسرائيل والولايات المتحدة».

واضاف «سيقول لكم المرشد الاعلى (للجمهورية علي خامنئي) متى يحين الوقت لذلك».

وتابع «علينا ان نحافظ على جذوة الحقد حية في قلوبنا تجاه اعداء الاسلام الى ان يحين زمن الثأر».

وقال صفوي «آمل بان يتمكن شعبنا يوما من الانتقام لدماء الابرياء الذين سقطوا في فلسطين والعراق ولبنان وافغانستان».

من جانبه وصف الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد امس نظيره الفنزويلي هوغو تشافيز بأنه شقيقه وشقيق الشعب الإيراني، مهاجماً «الصهاينة» الذين دمروا شعباً بكامله بذريعة أسر جنديين، في إشارة الى الهجمات الإسرائيلية على لبنان والتي اندلعت في أعقاب خطف حزب الله جنديين إسرائيليين في الثاني عشر من الشهر الجاري.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) عن نجاد تأكيده، خلال مراسم منح نظيره الفنزويلي أعلى وسام في إيران والتي أقيمت في جامعة طهران، أن «الأساس في إنشاء الكيان الصهيوني الغاصب كان يقوم على مخطط أعد سلفاً بهدف بناء قاعدة لشن العدوان والتهديدات العسكرية في المنطقة»، وأن «هذا الكيان لا يتوقف عند أي حد وقانون في ارتكاب الجرائم».

وأضاف «إن الصهاينة المحتلين خلقوا الذرائع في أوقات مختلفة للهجوم على بلدان المنطقة وقد شنوا بالأمس عدواناً على فلسطين واليوم على لبنان ويقومون بقتل الأبرياء والعزّل».

وأشار الى «أن الصهاينة المجرمين دمروا شعباً بكامله بذريعة أسر جنديين»، مضيفاً «لو كانت المشكلة تتمثل بهذين الأسيرين لكان بالإمكان حلها بسهولة عبر المفاوضات».

وقال إن لبنان وفلسطين «أصبحا اليوم مرآة ومختبرا كبيراً لجميع سكان العالم».

واعتبر الرئيس الإيراني أن «الساحة اللبنانية اليوم تعكس حقيقة نظام الهيمنة وأكاذيب شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان التي يتشدق بها الغرب لإجهاض الحركات التحررية»، وعن قصف الإسرائيليين مباني كان يختبئ فيها المدنيون في بلدة قانا جنوب لبنان، والذي أسفر عن استشهاد العشرات من الأطفال والنساء قال نجاد «إن طبيعة نظام الهيمنة في العالم هي انه لا يفكر سوى ببيع الأسلحة وحسب».

عنان يدعو مجلس الأمن للتحرك بسرعة لوقف اطلاق النار بين لبنان واسرائيل

■ نيويورك ـ يو بي أي: دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان امس الأحد أعضاء مجلس الأمن الدولي الى تنحية اختلافاتهم جانباً والتصرف «بسرعة وصرامة» من أجل الدعوة الى وقف إطلاق نار فوري بين حزب الله وإسرائيل .

وقال عنان خلال جلسة تشاورية طارئة لمجلس الأمن عقدت في أعقاب استشهاد عشرات المدنيين في قصف إسرائيلي على بلدة قانا بجنوب لبنان صباح امس «أعلم ان هناك اختلافات بين اعضاء مجلس الامن بالنسبة الى التحرك المطلوب. أطلب منكم ان تضعوا الاختلافات جانبا وان تجتمعوا معا حول النقاط الملحة..أقصد بذلك وقفاً فورياً للاعتداءات». واشار الى ما اعتبره «فشل مجلس الامن في التصرف بصرامة وسرعة» لحل النزاع بين لبنان وإسرائيل، وخاطب اعضاء المجلس قائلا «أطلب منكم ان تتحركوا وتتحركوا فورا».

وشدد عنان على أن هناك حاجة ملحة لوضع حد للقتال من دون تأخير قبل ان يقع المزيد من النساء والاطفال ضحايا لهذا النزاع،الذي اندلع في الثاني عشر من الشهر الجاري بعد اسر حزب الله جنديين اسرائيليين.

وأضاف «انا فعلا قلق واشعر بالسخط لأنني دعوت لوقف الاعتداءات على الفور ولم يحصل ذلك والنتيجة ان المزيد من الضحايا الابرياء يقتلون. أكرر هذا النداء مجددا..وأدعو مجلس الأمن الى القيام بالشيء نفسه».

ووصف القصف الإسرائيلي على قانا امس بـ«المأساة»، وقال «علينا ان نشجب هذا الاعتداء بكل صرامة».

ودعا الى وضع حد «لدوامة العنف في المنطقة» التي حصدت حتى الآن أكثر من 700 لبناني «غالبيتهم من المدنيين ومعظمهم من الأطفال».

وشدد عنان على ان حزب الله وإسرائيل يتحملان مسؤولية كبيرة وان هناك ادلة على حصول خرق للقانون الانساني الدولي.

واشار الى ان حزب الله استمر باطلاق الصواريخ بشكل عشوائي على شمال اسرائيل من مواقع على ما يبدو انها موجودة وسط المدنيين، وقال ان لا أحد يستبعد حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها لكن طريقة القيام بذلك تسببت بقتل وبمعاناة للكثيرين بدرجات عالية.

وكرر دعوته للوقف الفوري للاعتداءات للسماح للإغاثة الإنسانية بالوصول الى الضحايا، بالتزامن مع العمل على الإطار السياسي المطلوب من أجل وقف دائم لإطلاق النار وحل مستدام وتعزيز الحكومة اللبنانية ونزع سلاح جميع الميليشيات وتطبيق قرارات مجلس الأمن خصوصا القرارين 1559 و 1680.

وتعهد بالعمل مع اعضاء المجلس من أجل نشر قوات لتثبيت الاستقرار بين لبنان وإسرائيل.

وطالب دول العالم التي تتواجد فيها مراكز للامم المتحدة احترام وضمان سلامة العاملين فيها، وذلك بعدما اقتحم متظاهرون غاضبون امس مقر الامم المتحدة في بيروت وحطموا بعض محتوياته، حيث جرح اثنان من العاملين فيه، بحسب عنان.

تيار سوري معارض: مجزرة قانا فرصة للأنظمة المتآمرة للتوبة عن مشاركتها غير المباشرة في تدمير لبنان

■ لندن ـ يو بي أي: أدان التيار السوري الديمقراطي «المجزرة الإسرائيلية» التي وقعت امس الاحد في قانا، واعتبر أنها يمكن أن تكون فرصة أمام الأنظمة العربية «المتآمرة» لتغير نهجها وتتوب عن مشاركتها غير المباشرة في تدمير لبنان.

وكان سقط اكثر من خمسين قتيلا غالبيتهم من الاطفال والنساء في غارة إسرائيلية على بلدة قانا في جنوب لبنان وذلك في اليوم التاسع عشر للهجمات الاسرائيلية على لبنان والتي اندلعت اثر خطف حزب الله جنديين إسرائيليين.

وأبدى التيار المعارض والذي يتخذ من لندن مقرا له إستعداده «لطي الخلافات ووضع نفسه بتصرف الوطن إذا ما قرر النظام السوري خوض المواجهة الى جانب المقاومة اللبنانية الباسلة».

وقال التيار «إن حرب الغطرسة الصهيونية على لبنان تختتم أسبوعها الثالث بمجزرة جديدة في قانا هي الثانية خلال عقد من الزمن لتذكرنا بأن صاحب فكرة الشرق الأوسط الكبير التي تلح على تطبيقها وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس هو شمعون بيريس سفاح مجزرة قانا الأولى عام 1996».

وأضاف «لقد قامت هذه الحرب خدمة لأهداف الهيمنة الأمريكية ـ الصهيونية وإنقاذاً لمشروعها المتعثر في فرض السيطرة المطلقة على المنطقة وإسكات جميع الأصوات الرافضة لها والمقاومة لمشاريعها المشبوهة، وبكل أسف وخجل سيسجله التاريخ بحروف من خزي وعار لأن بعض الأنظمة العربية أعطت هذه الحرب العدوانية الهمجية الغطاء السياسي الذي كانت تبحث عنه مما أطال أمدها وساهم في استشراسها ووصولها الى هذا الحد من البربرية غير المسبوقة في الفتك بالنساء والشيوخ والعجزة المعاقين والأطفال».

ورأى التيار المعارض أن مجزرة قانا الثانية «يمكن أن تكون فرصة لهذه الأنظمة المتآمرة والمتخاذلة لتغير من نهجها ومواقفها وتتوب وطنياً وإسلامياً وإنسانياً عن مشاركتها غير المباشرة في تدمير لبنان وفي التغطية على هذه المجازر المروعة».

وأشار الى «أن النظام السوري وهو الأقرب والمعني مباشرة بالفصل الثاني من هذا السيناريو الهمجي سيضطر أمام ما يجري من تطورات الى اتخاذ موقف أكثر صلابة».

وقال التيار السوري الديمقراطي «نحن الآن كما كنا على الدوام نفرق بين معارضة النظام وبين مصالح سورية الحرة الكريمة الأبية المستقلة التي كانت ومنذ فجر الإستقلال الى اليوم تخوض المعركتين المتلازمتين ضد الإستبداد وضد الهيمنة الخارجية معاً»، داعياً الى «أن تنصب جميع الجهود في هذه المرحلة على منع الكيان الصهيوني من تحويل هزيمته العسكرية الى نصر سياسي».

قائد الجيش اللبناني: دماء الشهداء امتزجت بساحات الصمود

بيروت ـ «القدس العربي»:

اصدر قائد الجيش العماد ميشال سليمان بيانا امس الى العسكريين في مناسبة عيد الجيش الموافق في الاول من آب وجاء فيه الاتي «في الذكرى الواحدة والستين لعيد الجيش، يتعرض لبنان بإنسانه وارضه ومقدساته، لهجمة وحشية شرسة، قلما شهد لها العالم مثيلاً في تاريخه المعاصر، حيث يمعن العدو الاسرائيلي في استخدام آلته العسكرية الهمجية قتلاً وتدميراً وارهاباً وارتكاباً للمجازر في حق المدنيين، لكن تضامن اللبنانيين في ما بينهم، وتقاسمهم سويا المنزل والكساء والرغيف، الى جانب تضحياتكم الكبيرة في تنفيذ المهام الدفاعية، وسهركم على صون مسيرة الامن والاستقرار، وجهودكم في اغاثة النازحين وتقديم يد العون لهم، كل ذلك يحول دون تحقيق العدو لاهدافه، ويثبت في حق، انكم حصن الوحدة الوطنية وملاذ الشعب ومرتجاه، تجسدون بوقفتكم الوطنية الشجاعة الحد الفاصل بين زمن المصاعب والتحولات وصفاء فجر الوطن الآتي لا محالة. ايها العسكريون، ثقوا بان دماء الشهداء من الاطفال والنساء والشيوخ والمقاومين الابطال والعسكريين الشجعان، والتي امتزجت في ساحات الصمود والكرامة، تشكل المداميك الصلبة التي سيبنى عليها مستقبل الوطن، والاسوار المنيعة التي تجعلنا اشد تمسكاً وتصميماً على حفظ وحدتنا الوطنية والذود عن سيادة وطننا وكرامة ابنائه. لذا ادعوكم ان تبقوا على اتم الاستعداد والجهوزية لمواجهة العدوان، مستندين في ذلك الى ما عاهدتم الله والوطن عليه، لان موقفكم هذا، هو السلاح الامضى بايديكم. بمناسبة عيد الجيش اهنئكم بوفائكم للقسم والتزامكم الواجب الوطني، واحيي فيكم العزم والتماسك والثبات، وليكن عيدكم الاكبر يوم انتصار لبنان على اعدائه، ونيل شعبه حريته كاملة غير منقوصة».

رايس تراهن برصيدها الدبلوماسي في الشرق الاوسط

واشنطن بوست: «اصبح لبنان حرب كوندي»

القدس المحتلة ـ من ستيفن كولنسون:

تراهن وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس التي عادت الى الشرق الاوسط، بحذر برصيدها الدبلوماسي في المنطقة.

ويبدو ان رايس التي وصلت السبت الى القدس في ثاني مهمة للوساطة خلال اسبوع، ستكون اكثر المسؤولين الامريكيين تأثرا بنتيجة النزاع الدامي بين اسرائيل وحزب الله اللبناني.

وستحدد نتيجة ما وصفته رايس بـ«الشد والجذب» بين قادة اسرائيل وحزب الله المكانة التي حصلت عليها رايس طوال شغلها منصبها كوزيرة للخارجية او تقوض تلك المكانة.

وتعرضت الاستراتيجية الامريكية لانتقادات بعدما تسببت رايس في احباط العديد من حلفاء بلادها من الاوروبيين والعرب، برفضها الدعوات الى «وقف فوري لاطلاق النار».

وتعتقد الولايات المتحدة ان اصوات المدافع والصواريخ والطائرات الحربية لن تصمت لمدة طويلة الا اذا تمت معالجة اسباب العنف بما في ذلك ضعف الحكومة اللبنانية والفشل في نزع اسلحة حزب الله.

كما تتهم واشنطن سورية وايران برعاية حزب الله وترفض اي محادثات معهما.

ومن سلبيات هذه الاستراتيجية الامريكية ان رايس اضطرت الى مواجهة السؤال التالي: لماذا تمتنع عن الدعوة الى وقف لاطلاق النار في الوقت الذي يموت فيه مئات المدنيين اللبنانيين ومعظمهم من الاطفال؟

وفي مؤتمر روما الذي عقد لمناقشة الازمة اللبنانية الاسبوع الماضي، كانت رايس تقف الى جانب رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة وكان عليها تحمل سماع نداء يدمي القلوب اطلقه السنيورة طلبا للمساعدة.

وتساءل السنيورة «هل نحن اقل قدرا من غيرنا؟ هل حياة انسان في لبنان تساوي اقل من آخر في الخارج؟ هل تساوي دمعة اسرائيلية اكثر من قطرة دم لبناني؟».

ويقول مساعدو رايس ان فكرة التوصل الى وقف فوري لاطلاق النار في هذا النزاع الدموي مجرد وهم.

واثار موقف رايس انتقادات من الصحافة. وقال يوجين روبنسون الكاتب في صحيفة «واشنطن بوست» هذا الاسبوع «اصبح لبنان حرب كوندي».واضاف ان رايس «قامت بكافة التحركات لتظهر للعالم من هو السيد».

اما وزير الخارجية السابق وارن كريستوفر فقال في الصحيفة نفسها ان زيارة رايس الى بيروت والقدس وروما كانت «عرضا للاناقة والشجاعة ومع الاسف للدبلوماسية التي تركز على الهدف الخاطىء».

وتتميز رايس بانها خلافا لغيرها من الشخصيات المهمة في الادارة الامريكية، لم تلطخ سمعتها باخطاء الادارة الامريكية وما يحدث في العراق.

فقد كانت مستشارة للامن القومي في البيت الابيض في الولاية الاولى للرئيس جورج بوش. ورغم انها لعبت دورا مهما في الدفع باتجاه الحرب في العراق، لم تكن محط الاضواء مثل سلفها كولن باول او وزير الدفاع دونالد رامسفلد.

وواجهت رايس اسبوعا من الضغوط بشخصية فولاذية وثقة عالية بالنفس، الا انها بدت في لحظات وقد شعرت بالضغوط. وظهرت رايس وهي تضع يدها على جبينها في صورة في احدى غرف وزارة الخارجية الايطالية اثناء المؤتمر الدولي حول الازمة اللبنانية.

وربما كان ذلك نتيجة ارتفاع درجة الحرارة في الغرفة، ولكن الصحف العالمية اعتبرت ذلك اشارة الى معاناتها من الضغط.

وامام رايس اللاعب المهيمن في اللعبة الدبلوماسية بين اسرائيل ولبنان، فرصة فريدة لمواجهة منتقديها.

الا ان الاستراتيجية الامريكية طويلة الامد ومواصلة اسرائيل وحزب الله القتال ستجعل من غير المرجح ان تغادر رايس الشرق الاوسط بانجاز كبير يسجل لها، وهو انهاء القتال.

الا ان مساعدي رايس يقولون انها تعمل من اجل التوصل الى اتفاق بين اسرائيل ولبنان يحدد الاطار السياسي الذي يجب تبنيه لانهاء العنف، والضغط بقوة من اجل نشر قوة دولية يقول المساعدون انها ستعزز قدرة الحكومة اللبنانية على نزع سلاح حزب الله.

لكن مكانة رايس الشخصية ليست هي وحدها التي على المحك.

فلم تخف رايس انها ترى ما يحدث في لبنان على انه «لحظات المخاض» لولادة شرق اوسط جديد كما أن الادارة الامريكية لديها مشروع بنشر الديمقراطية في دول المنطقة التي تعج بالحكام الدكتاتورين والعنف.

ومع تصاعد العنف في العراق، فان المخاطرة بدخول لبنان في فوضى يسببها ارهابيون ونزاعات بين الفصائل وحرب اهلية دامية قد توجه ضربة قاتلة لهذه النظرية. (اف ب)